العدد ١٤٦٧ قل

السنة الثلاثون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢١ موافق ٢٦ كانون ثاني ش و٨ شباط غ سنة ١٩٠٤

فهرست

ماجريات السياسة. النقد والنظر في مدنية البشر. الشفقة. الأستانة العلية. السكة الحجازية. أخبار محلية. مراسلات: دمشق صيدا. دمشق. مصر. متفرقات. إعلانات.

ماجريات السياسة

لا تزال الحالة بين روسية واليابان على ما يعهدها القراء ولا تزال الأخبار ترجح كفة السلم على أختها مما يؤمل بإنهاء المشاكل سلميًا دون حرب ولا قتال. وقد نقلت إلينا البرقيات الأخيرة زبدة فصل نشرته جريدة (الديلي كرونكل) قالت فيه: أنه بالرغم عن التلغراف الذي ورد أخيرًا من بطرسبرج يمكنها أن تؤكد كل التأكيد أن حضرة القيصر وافق على الجواب الروسي الذي حرر يوم الأربعاء الماضي. وأن هذا الجواب لم يرسل حتى الآن إلى اليابان ولكن معناه أبلغ إلى معتمدها في العاصمة الروسية فأبلغه تلغرافيًا إلى حكومته فأرسلته هذه الدول المصافية. وهو موضوع بعبارة ودادية ولكن روسيا ترفض فيه رفضًا مطلقًا وضع لفظة «الصين» ولقد محيت أولًا اللفظة المذكورة من بنود مشروع المعاهدة التي صرحت فيها روسيا واليابان باتفاقهما على احترام سلامة الصين وكوريا فلذلك يتوقعون أن تصدر اليابان امرها إلى معتمدها في بطرسبرج بالسفر إلى بلاده «دليلًا على قطع العلائق» بعد تسليم الجواب وأن تصرح بأنها أي اليابان لا ترى وسيلة سوى استخدام السلاح للدفاع عن مصالحها.

ونشرت الجريدة المذكورة في اليوم التالي فصلًا أكدت فيه ما نشرته آنفًا وزادت عليه أن اليابان تعرض في المادة الثانية من مشروع المعاهدة أن تبدي موافقتها على جميع الحقوق التي نالتها روسيا في منشوريا بمقتضى معاهدات ولا سيما استئجار بور أرثور وامتيازات السكك الحديدية إلخ وأن توافق أيضًا على احتلال الجنود الروسية للخطوط الحديدية بشرط أن يمتد نطاق الإدارة الروسية إلى ٣٠ ميلًا في كل جهة من الخط ويدخل في ذاك النطاق مدينة كاهين. أما بقية جهات منشوريا فتلح اليابان في جعلها تحت السلطة الصينية الفعلية. ولقد ضمت اليابان في المادة الخامسة حرية مضيق كوريا وتعهدت بأنها لا تحسن الشواطئ الجنوبية الكورية.

وأكدت عدة أخبار واردة من بطرسبرج أن جواب روسيا سلمي محض وأن القوم ينتظرون بثقة تامة أن تكون نتيجة إبرام اتفاق عاجل. ولكن ينبغي أن لا يبرح الأذهان أن تلك الاخبار وردت من بطرسبرج قبل تسليم آخر بلاغ روسي.

وقابل أحد مندوبي شركة روتر موظفًا يابانيًا واقفًا على جميع تفاصيل المفاوضات وسأله عن مطالب اليابان فأجاب الموظف: بأن اليابان عازمة على طلب ضمان مكتوب إجباري في شأن سيادة الصين على منشوريا وأنها تستطيع أن تقبل بعض تعديلات في وجوه أخرى. غير أنه إذا رفضت روسيا طلبها في الوجه الأول (أي سيادة الصين على منشوريا) فإنها تقطع المفاوضات ويصبح بقاء السلم ضربًا من المحال. أما الذين يؤكدون أن اليابان تلقت نصيحة بأن لا تلح كثيرًا في هذا الشأن فإنهم لا يعرفون ما جرى بالتدقيق. ثم إن بريطانيا العظمى مع رغبتها الشديدة في توطيد السلم تعلم كما تعلم روسيا بأن اليابان لا تنقص مطالبها التي هي أقل ما يمكنها طلبه. وإن تأخير جواب روسيا لدليل على أن حزبي السلم والحرب هما في الجدال النهائي والمظنون أن الفوز سيكون لحزب السلم.

وأعلن في بطرسبرج أن جواب روسيا لا يرسل إلى اليابان قبل الأسبوع القادم بسبب التدقيق الذي تريد الحكومة أن تصرفه فيه ثم علم أن القواد العسكريين تناقشوا أخيرًا في مسألة الحالة الحربية (في الشرق الأقصى) وفي خلال النصف الاخير من الشهر الجاري أرسلت كل من روسيا واليابان بلاغًا رسميًا إلى الدول أظهرتا فيه موقفها بالنظر إلى بعض المواضيع المختلف عليها.

على أنا نرى من جهة أخرى أن كلتا الدولتين تواصلان الاستعدادات العسكرية والتجهيزات الحربية فقد أفادت الأخبار البرقية أن اليابان قد أوصى معامل فيكرس ومكسيم وأرمسترونغ بإنشاء بارجتين حربيتين جديدتين تجهزان أتم تجهيز وتصنعان بكل السرعة الممكنة. وطلبت أن يكون محمول كل بارجة ١٦٤٠٠ طن ومعدل مسيرها ١٩ عقدة وقوتها أكبر من قوة أفضل البوارج البريطانية.

وكذلك علمت شركة روتر من (تين تسين) أن روسيا أوصت مناجم كيتبغ بإرسال مقدار عظيم من الفحم خلال بضعة أيام إلى مرفأ أرثور. وإن خمسين ألفًا من الجند الروسي سيسافرون قريبًا إلى فلاديفوستك لتعزيز الحامية ثمة وأن جميع المحافظة ستجند أيضًا في الشرق الأقصى.

ومما يذكر أن وفدًا يابانيًا مؤلفًا من البرنس طامبه من العائلة المالكة في اليابان ومعه كاتبه وثمانية من كبار حكومته قد بلغ مرسيليا في ٢٧ الماضي ثم سافر في اليوم التالي إلى باريز ليقابل رئيس الجمهورية ووزير خارجيتها ثم يسافر إلى لندرا وقد أجمعت آراء الخبيرين على أن مهمة هذا الوفد تتعلق بالأزمة الحاضرة. ومن العجيب إغفال الشركات البرقية لهذا الخبر حتى وافتنا به جرائد البريد.

***

أعلن في لندرا رسميًا أن الحكومة الإنكليزية قررت أن تجعل للجيوش البرية مجلسًا شبيهًا بمجلس البحرية عملًا بنصح لجنة نظارة البحرية وبموافقة حضرة الملك. وسيكون مجلس الحربية مؤلفًا من الوزير وأربعة أعضاء من الجيش واثنين من المكيين وستلغى وظيفة القائد العام للجيش ثم ينشأ منصب جديد لمفتش عام يعين لمدة خمس سنوات فقط وتكون أشغاله محصورة في وضع تقرير للمجلس عن الأعمال الحاضرة ووضع تقرير سنوي عن الميزانية وسيعين للمفتش العام أربعة مفتشون مساعدون من الآلات المختلفة في الجيش.

علم الاجتماع البشري
«النقد والنظر في مدنية البشر»
٦

بيان الأدلة على أن ظهور صاحب الدين الإسلامي ورسول شريعته أمرٌ مقرر بالعلم الأزلي.

أولًا: من المقرر عقلًا والثابت حكمًا أن القدرة البشرية تنتهي عند حد المعقول وما يتجاوز هذا الحد عدّ من الخوارق فلو اعتبرنا حضرة النبي العربي «صلّى الله عليه وسلم» من نوابغ مقتدري البشر لكان يجب أن نقف بهذا الاعتبار في المرتبة التي وقف بها أمثاله من مشاهير رجال الاجيال المتقدمة ظهوره كإسكندر الكبير وأنيبال القرطجني من القواد وأريسطو وأفلاطون من الفلاسفة عند فخامة وخطارة الأعمال التي أتوها فقط وفي الحالة التي كانوا عليها من استجماع ما تستلزمه المقدرة البشرية من الوسائل الأدبية والمادية أيضًا ليتسنى لنا أن نضع العمل العظيم الذي أتاه موضع الإمكان البشري الصرف أما رجل عرفه التاريخ بالأمي الواقف عند حد الكفاف من دنياه والنذير المضطهد من قومه والبشير المعتزل من جنسه وهو في هذه الحالة يدعو الناس إلى الاعتقاد بما لا ينطبق على معقولهم ويرشدهم إلى انتهاج ما يخالف آدابهم وعوائدهم ويكون له من وراء الجهاد تجاه تلك القوات العظيمة والعناصر الهمجية الانتصار المبين إن في ذلك لمعجزة لا يأتيها عقل محدود ولا تبلغها قوة متناهية ولا بد في نجاحه من الإمكان البشري العقلي أو الاعتيادي استعماله السلاح في سبيل جهاده إذ ليس بين القوتين بشريًا تكافؤ ولا ما يقرب من التكافؤ بل لم يكن له من الأنصار ما يجوز أن يذكر في جانب المضطهدين ولقد كان من الضروري له استعمال السلاح لقاء قوم لا يعرفون آلة لفصل الخطاب غير السيف وما بمنزلته عدا أن للجهاد الإسلامي في فتوح الشام التي كانت يومئذ في قبضة الروم تحت راية الأبهة القيصرية لحجة ساطعة وبينة قاطعة على امداده بالعون الإلهي إذ لا يعقل أن يفوز الإسلام وهم بعد ثلاثمائة رجل تحت قيادة أبي عبيدة الجراح دون أن يكون في ذلك من القصد العلوي ما لا يلتفت معه إلى الاستعداد البشري.

ثانيًا: لأمر مؤيد بالإجماع الأعم مطلقًا أن موسى الكليم والسيد المسيح (عليهما السلام) قد قاما في العالم يدعوانه غلى معرفة الحق ويرشدانه في سبيل الكمال المؤدي إلى السعادة الحقيقية ولكل منهما شريعة وضعت دستورًا يتمشى على حده من لبى الدعوة وصدق بالكلمة منعوته مع الدين المنسوبة إليه بالسموية باعتبار أن الدين الذي يضم تحت راية الإيمان بصحته وبإيحاء شريعته وامتياز القائم بدعوته بمميزات علوية ليست من البشرية في شيء الملايين العديدة من البشر وقد مرت آلاف السنين على تأسيسه يعلوها اكفهرار اليأس من أن تقوى على تغيير شيء من رونقه أو تقويض ركن فيه هو الدين الحي بروح الغاية الإلهية والمصان باعتناء القوة السموية أفيعقل بعد قياسًا على هذه الحقيقة أن الدين الإسلامي وهو مستجمع في غايته وانتشاره وقدمه وثبوته ما استجمعه من الصفات والشروط كل دين سموي قبله يعتبر حيا بروح الغاية البشرية ومصانًا بعناية القوة العالمية إن ذلك لضلال عن الحق وخروج عن المعقول.

ثالثًا: لو كانت المدنية الإنجيلية التي مرّ ذكر كلياتها آنفًا وضعت لتغني البشر عن كل ما سواها فيما يتعلق بالحيوة الدنيا وهي على ما هي عليه بتعاليمها من الكمال اللائق بالملائكة فضلًا عن البشر فأي مانع وقف في سبيل استمرارها وحال دون استتباعها حتى أهمل أمرها وتنوسي عهدها فلم تستمر مرعية في المجموع الأهلي إلى ما بعد أواخر الجيل الثالث للمسيح حيث أضحت متغلبة ثم محتفظة فمتأخرة فمتلاشية في أواخر الجيل السادس أي عند بدء انتشار المدنية الإسلامية ولم يتبق في حيز النفاذ إلى الآن من مشترعات الدين النصراني كما هو مشهود سوى ما يتعلق منها بالأمور الاعتقادية والتعبدية فقط ألعل ذلك الوعد الصادق (وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لا تقوى عليها... أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر) قد اعتراه شيء من الخلف (والعياذ بالله) كلا والذي يبان أن هذا الوعد لم يشمل من التعاليم المسيحية ما هو متعلق بالمدنية صرفًا أعني ما أبقاه مستترًا مكتومًا إلى الزمن الذي يليق أن يعلن به وهو ليس غير دور المدنية الإسلامية كما أرى التي قدر لها في الغيب أن تقوم مهذبة دور الرجولية حيث لا يحتاج العالم فيه غير تلقي دروس العدل والمساواة وتسوية مصالح الفطرة مع مطالب الدين على نسبة المستطاع.

فمن الأمثلة المتقدمة وهذه الأدلة القاطعة ثبت أن الدين الإسلامي لم يكن أثر غاية بشرية أو نتيجة سعي عالمي بل هو كغيره من الأديان السموية وشريعة آخر عامل في إكمال المدنية ولها بالنسبة إلى ما قبلها شرف اتفاق المقصد والتعاضد في إنفاذه وإلى عهدها وما بعده فضل استيفاء حاجة الاجتماع من المدنية الصحيحة والوقوف به عند حد الاقتناع من تطلب مدنية أسمى.

لا نخشى إذا قلنا أن سائر الأديان السموية والشرائع المنسوبة إليها هي في اعتبار تحقيق الاعتدال وحكم الانصاف اللذين قد اخترناهما سبيلًا وغاية إلى بحثنا هذا كسلسلة ذات حلقات متصلة لا يقوم معنى القوة إلا باتحادها ولا تكمل صورة الجمال إلا باتصالها وكما أن انفكاك الحلقات من بعضها يخالف مبدأ التسلسل فتضيع معه قوة الاتحاد ويذهب جمال الاتصال هكذا اعتبار كل دين سموي بشريعته ذب استقلال بغايته عن سواه من نوعه فقد بينا سبيل التبديل وسببه فيما تقدم ونزيده بيانًا أن من معجزات الصناعة في نظام الزينة جعل المواد المختلفة والصور المتباينة تقيم باتحادها جمالًا باهرًا تحت كمال بسيط ونوسعه تأكيدًا بإيراد الآية الإنجيلية «يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون في حضن إبراهيم وبنو الملكوت يُطرحون خارجًا» وبالآية القرآنية «ولو شاء ربك.... الآية» وبالنطق النبوي في حديثه الشريف «لهم ما لنا... الحديث» وبكلمة أحد مشاهير الإسلام في القرن التاسع عشر هو الأمير عبدالقادر الجزائري حيث قال: «أشبه أصحاب الشرائع الثلاث بثلاث إخوة لثلاث أمهات لأب واحد».

نحن لا نرى بالتقاعد والإهمال إذلالًا بمنتهى الشدة لغير من يدعي العلم وينتحل الفضل ولا يؤيد دعواه بينات خدمة الوطنية خصوصًا والتابعية عمومًا وعندي أجل خدمة في هذا الباب هي طرد روح العصبية الملية من جسم الاجتماع بقوة حجة الإقناع عن طريق البحث الخالي عن الغرض في الخصوصيات الملية وإعلان اتحاد المقصد في الأديان السموية واتفاق الغاية في الشرائع المرتكنة إليها ولقد حان للشرق نزيل دار الوحي أن ينتهج منهج السلف الصالح أقله تشبهًا بالأغيار الذين شادوا على قاعدة حقه مباني مدنيتهم الذاهبة باجتهادهم مذهب الفلاح والنجاح.

صيدا سلمان مصوبع

أخلاق وعادات
الشفقة
٢

عرفنا ان الشفقة حالة فطرية تهيج عند سماع أو رؤية ما إذا رُجع به إلى الحافظة أنبأت بمقدار الآلام التي قد تترتب عليه. وعلى ذلك فملاكها الإحساس وقوة التصور الطبيعيان. ولكن تعليق الشفقة على تأثرات الطبيعة فقط لا يغني عن الحاجة والحق شيئًا مع ما هو معلوم من أن الطبيعة قد تبطيء وتخطيء. وفضلًا عن ذلك لا نظن أن الإنسان العاقل يرضى أن يقف عند الحد الذي يشاركه فيه الحيوان الأعجم يتربص في جميع أعماله أن تحركه عوامل الطبيعة. لذلك يلزم أن نعرف الشفقة واجبًا إنسانيًا يتحتم على كل منا نحو رفيقه. وفيما مثّلنا به الهيئة الاجتماعية في العدد السابق مزيد إيضاح لمن تبصّر.

وعدا عن كل ذلك فغن الشفقة تعلم

الشفقة أي أن المرحمة والصفات الفاضلة في الواحد ينشأ مثلها في الآخر بلا ريب يعني أن هذا العالم عالم قدوة ومجازاة. فمهما عملت لا بد وأن تقلد في عملك. إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر. وإذا لم يقلدك فيه إلا عائلتك وخواصك لكفى ثم على فرض أنك أتيت شرًا ألا تخشى أن تكون عرضة لأعمال من قلدك فيه. فيعاملك مثل عملك. وهو بذلك قوي الحجة عليك.

فالمحتاج لا يتلقى مجرد صدقة او إحسان بل يتلقى مبدأ عظيمًا هو مبدأ الخير يجره تدريجيًا إلى الصفات الفاضلة بما يشعر به حقيقيًا من مقدار لزومها وتأثيرها في أعماق القلوب. ويكفي شاهدًا على ذلك «أندره قارنيجي» المحسن الشهير و«جامس أندرسون» الأميركيان جامس أندرسون- رجل حريص على نفع وطنه. نزعت به نوازع الشفقة والمرحمة فوقف مكتبته ونفسه على إفادة العملة وتسهيل أسباب التحصيل عليهم بما أباحه لهم من مطالعة الكتب واستعارتها وبما يبث في أولئك الشبان من النصائح والمواعظ المرشدة إلى طريق السوي في مطالعتهم وسيرتهم. فكانت نصائحه لا تقل قيمة واعتبارًا عن نفائس كتبه. وممن كانوا يترددون على ذياك المعهد (أندره قارنيجي) الفتى العامل. فكان يتناول من هناك الكتاب بعد الآخر حسب ما يرشده إليه ويتخيره له (جامس أندرسون) مما كان وسيلة لنهوضه العظيم بعقله المدرّب ومعلوماته السامية. وقد قدّر لهذا الفتى الذي تجرع الغصص من ضنك العيش ورقة الحال ان يعلو علوًا متداركًا حتى بلغت وارداته ما ينيف على ألف وخمسمائة مليون فرنك. فقف بنا قليلًا أيها القارئ نتصور مقدار المسافة التي جازها في تلك المدة. مدة ارتفع بها من درك سافل إلى ذروة علياء. ونعجب به من كونه لم تلفته الدنيا ولم تثنه طوارئها وهجماتها عليه بتلك الشدة عن واجباته الادبية. ولك تغير من مجاري أفكاره التي كان يدر بها معلمه قولًا وعملًا. أخذ يبني من الملاجئ ويشيد من المستشفيات ويسوي من الدوائر لاجتماع العملة ما لا يكاد يحصى كثرةً.

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكرًا
من كان يألفهم في المعهد الخشن

ومما يدل على أن كافة أعماله من قبيل رد فعل لما عامله به معلمه (جامس أندرسون) ما جاد به أيضًا من إنفاق مائة وخمسين مليونًا لإنشاء مكتبات أهلية في مائة وعشرين بلدة من الولايات المتحدة وإنكلترا وأيقوسيا ذكرى للمحسن إليه معلمه وأبيه المعنوي «جامس أندرسون» اكتفينا بهذا الشاهد لما ذاع من أخباره في أقطار العالم حتى لم يبق من لم يسمع ويندهش لهذا السخي.

فلا يندم الذين يفعلون الخير مهما بالغوا في البذل. فإن من المحتمل أن المحسن إليهم يقابلون الإحسان بمثله لعالم الإنسانية وربما صادف والدهر أبو العجب أن يصيب إحسانهم بعد ذرية المحسن إليهم ولا يظنون أنهم يسرفون فيما يصرفون في هذا السبيل. فالإسراف إنما يكون فيما لا عائدة حقيقية فيه للذات وللهيئة الاجتماعية. أما ما يقصد به الخدمة العمومية من درء المضار واستجلاب المنافع للإنسانية فلا يكون ثمة إسراف مهما استقصى بذل وبذل جهد. فالفارق العظيم بين الكرم والإسراف هو جهة القصد. والخير بيّن والشر بيّن لا يخفى على ذي العقل السليم والضمير المستقيم.

الأستانة العلية

مأمورية

عين حضرة سعادتلو عمر شوقي باشا متصرف قوزان متصرفًا على بروزه خلفًا لحضرة سعادتلو محرم أفندي الذي خلفه في قوزان.

علمية

فوضت رئاسة مجلس إدارة أموال الأيتام إلى حضرة سماحتلو خواجه زاده أحمد أفندي التوقادلي من مقرري الدرس الشريف لدى الحضور السلطاني.

رتبة

وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو صالح بك أفندي باشكاتب القلم الفرنسوي لمعتمد البلغار وأحسن إليه بالنشان المجيدي الثاني.

وبمثلها على سعادتلو محمد نوري أفندي مدير الشعبة الرابعة في دائرة لوازم الفيلق السلطاني الخامس.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو كامل بك (الصلح) رئيس محكمة الاستئناف الجزائية في ولاية مناستر.

والرتبة المذكورة على عزتلو فؤاد بك مدير الصحية في مكة المكرمة.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو ممتاز بك من محرري جريدتي المعلومات وثروت.

نشان

أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة عطوفتلو فريد بك أفندي والي بتليس.

وبمثله إلى صوفرونيوس أفندي أسقف بانيه.

وبالمجيدي الثالث إلى كل من عبيد أسعد أفندي أخي حضرة سماحتلو السيد إبراهيم أسعد أفندي وكيل الفراشة الشريفة. وبمثله إلى نجله أسعد أفندي.

المكتب السلطاني

ضُمّ مائة وسبعون ألف قرش على مصاريف المكتب السلطاني في دار السعادة. وقد احتفل أخيرًا بتوزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها من طلبة هذا المكتب احتفالًا حافلًا ووزعت مداليات المعارف على السابقين وختم الاحتفال بما بدئ به من الدعاء بتأييد الحضرة العلية السلطانية.

الدولة العلية
وأسوج ونروج

يممت دار السعادة السفينة المدرسية «الليدا» التابعة لحكومة أسوج ونوروج يحمل قائدها هدايا فاخرة من حضرة مليكها إلى الحضرة العلية السلطانية فأنفذت إلى ظهر الباخرة دولة ناظر البحرية وغيره من كبار الرجال والحجاب واستقبلوا القائد والضباط وبلغوهم السلام العالي السلطاني ورحبوا بهم غاية الترحيب وقد شهدوا حفلة الموكب السلطاني يوم الجمعة ثم تشرفوا بالمثول بين يدي الجناب العالي السلطاني وفي مقدمتهم جناب السفير فأنعم عظمته بالوسام العثماني الأول على السفير وبوسامات متعددة على قائد السفينة وضباطها وبعض كبار موظفي الحكومة الأسوجية فانثنى الكل شاكرين الألطاف السلطانية والمكارم السنية الملوكية.

منع المقامرة

يتداول اليوم شورى الدولة في تقرير قدّم إليه بمنع المقامرة واليانصيب وسائر الألعاب المتعلقة بالميسر في البلاد العثمانية ويلوح من منطوق ذلك التقرير أن العقاب سيكون شديدًا على اللاعبين عدا الذين يفتحون محلات مخصوصة للمقامرة.

أشعة رنتجن

استقر رأي نظارة الحربية الجليلة على شراء ثلاث آلات من أشعة رنتجن ابتغاء استعمالها في المستشفيات العسكرية.

جرحى وقائع البلغار

أنعمت الحضرة السلطانية بأحد وعشرين وسامًا من مداليات اللياقة على أحد وعشرين جنديًا من الجنود التي جرحت في وقائع البلغار الأخيرة وشفيت الآن من جراحها في المستشفى الحميدي.

تعدين النحاس والرصاص

صدرت الإرادة السنية بإعطاء امتياز معادن النحاس والرصاص الفضي في ناحية «قره صو» التابعة لقضاء «أطه بازار» من اعمال أزمير إلى مصطفى أفندي أحد التجار العثمانيين على أن يؤدي ثلاثمائة ليرة عثمانية للخط الحميدي الحجازي.

طوابير الاستحكام

كتبت السرعسكرية الجليلة إلى

نظـارة التجهيـزات بـأن تبتـاع لطـوابير الاسـتحكام خمـس عشـرة رزمـة مـن الآلات الاسـتحكامية لتمـرين جنـود هـذه الطـوابير علـى استعمالها.

عزل

صدرت الإرادة السنية بعزل كل من عادل بك قائمقام قضـاء الخـنس وفهمـي أفنـدي نائبـه لارتشـائهما ومخالفتهما أحكام القانون.

مكتب حلقه لي الزراعي

اسـتأذنت مديريـة هـذا المكتـب الباب العالي في إنفاق عشـرين ألفًـا وثلاثمائة قرش ونيف مما اقتصـدته إدارة المكتـب مـن نفقاتهـا فـي السـنتين السـابقتين علـى إتمـام نواقص الآلات والأدوات الزراعية حتـى يـتمكن الطلبـة مـن تحصـيل الروس العملية والنظرية معًا.

حكم

حكمـت محكمـة أزميـر بـالحبس خمـس عشـرة سـنة علـى رومـي أعمـى قتـل أعمـى مثلـه مـن أجـل امرأة يحبانها. ولعلها عمياء مثلهما.

وفاة طبيب عثماني

نعـت أخبـار الأسـتانة العليـة الطبيب العثماني الشهير عـادل بـك مكتشف لقاح الطاعون البقري وقد نعتـه صـحف أوروبـا وعـدت فقده خسـارة عظيمـة علـى الطـب والأطباء رحمه الله رحمة واسعة.

فظائع للثوار

قالت المعلومات: لا عمل للثـوار بعـد أن مزقـت العسـاكر العثمانيـة جمـوعهم كـل ممـزق إلا تحـيُّن الفـرص لاغتيـال قـوم آمنـين مطمئنـين لـم يشـهروا سـلاحًا ولـم يسـفكوا دمًـا يهجمـون علـيهم فـي بيوتهم فيقتلونهم بعد أن يمثلوا بهم أقـبح تمثيـل، وعامـة مـن يقتلـون النساء والأطفال.

وقد أرسـل مكاتـب الفيغـارو فـي سـلانيك إلـى جريدتـه رسـالة ذكـر فيهـا شـيئًا مـن هـذه الفظـائع هـذا ملخصها:

أجليـت العصـاة فـي الـروم إيلـي بعاملين قويين أحدهما عامـل البـرد والثـاني سـيوف العسـاكر العثمانيـة وبقيت شراذم قليلة قد اعتصمت في رؤوس الجبـال تنسـل منهـا كلمـا وجدت فرصة إلى القرى فتقتل من تناله أيديها من أهلها. فمـن ذلـك أن عصـبة مـن هـؤلاء اللصـوص هجمـت علـى قريـة زاغوريجـاني فقتلـت عجـوزًا مـن اهـل قريـة فاشوربا وزوجته.

وحاصـرت فئـة أخـرى يقودهـا زعيم يقال له جقالاروف دار رجـل يقال له (زيقوس) وطالبته بأن يدفع إليها ابنـه لتقتلـه لرفضـه الانضـمام إليهـا وكـان فـي الـدار كثيـر مـن النساء والصبيان فألقوا بانفسهم من نوافـذ الـدار وأخـذ ريقـوس وابنـه يـدافعان عـن أنفسـهما برمـي الرصـاص فأصـيب ريقـوس برصاصة في بعض مقاتلـه فقضـى أما ابنـه فأضـرمت الخـوارج النـار في داره فاحترق والدار معًا.

وقبضـت عصـبة أخـرى علـى مختـار قريـة فصـلبته علـى شـجرة وقتلـت حارسًـا طعنًـا بـرؤوس السيوف واغتالت مختار الـروم فـي يوبينجا بينمـا كـان خارجًـا مـن دار البطركيـة فجرحتـه فـي خمسـين موضـعًا مـن جسـمه وقتلـت شـيخًا روميًـا فـي سـن التسـعين ضـربًا بالعصي ثم قطعت جسده قطعًا.

ودخلـت طائفـة أخـرى بعـض القرى فاغتصبت من اهلها بعض أموالهم.

السكة الحجازية

فرع حيفا

لم تـزل الهمـة مبذولـة فـي إتمـام إنشـاء مسـتودع الأدوات الحديديـة ومحطـة عفولـة وقـد شـرع بحفـر أساسات محطة بيسان وشـرع فيهـا بالمخـابرات البرقيـة وبالجملـة فالأعمال في هذا الخط جارية بهمة عالية.

صـدرت إرادة حضـرة مولانـا الخليفة الأعظم بان يستخدم نصـف الـذين ينـالون الشـهادة مـن مكتـب الهندسة الملكي في السكة الحميديـة الحجازية مدة ثلاث سنوات براتـب شهري قدره ألف قرش لكل منهم.

ـ صدرت الإرادة السنية بإعطـاء كـل مـن رفعتلـو جميـل بـك قـول أغاسـي الأركـان الحربيـة ومـأمور الفن واليوزباشي فتوتلـو وحيـد بـك المستخدمين فـي شـعبة حيفـا راتبًـا مضاعفًا أسوة بامثالهما.

أخبار محلية

صدر أمر نظـارة المعـارف بنـاءً علـى إنهـاء حضـرة دولتلـو مظفـر باشـا متصـرف جبـل لبنـان بتعيـين ثلاثمائـة قـرش راتبًـا شـهريًا لمعلـم العقائـد واللسـان العثمـاني فـي المدرسة الداوودية الدرزيـة الكائنـة في قريـة عبيـه مـن قضـاء الشـوف تصرف من صندوق المعـارف فـي مركز الولاية الجليلة.

✹✹✹

بعـد ظهـر الجمعـة الماضـي زار حضـرة مـلاذ الولايـة الجليلـة المدرسـة الياسـوعية فأجـلَّ حضـرة رئيسـها وسـائر معلميهـا اسـتقباله وألقى بعض التلاميذ خطبًا بالتركية والعربيـة والفرنسـوية ضـمنت الـدعاء للحضـرة العليـة السـلطانية والترحيـب بدولـة الـوالي المشـار إليه.

ثم انطلق دولته إلى زيـارة الكليـة الأميركيـة فتلقـاه جنـاب قنصـل أميركـا الجنـرال وحضـرة رئـيس الكليـة وسـائر معلميهـا بـالإجلال والتكريم وقد تجوّل حضـرة الـوالي العـالي فـي أمـاكن المدرسـة ثـم أمّ منتداها الكبير حيث كـان الأسـاتذة والتلامـذة وقوفًـا يرحبـون بدولتـه وبعـد أن اسـتقر جالسًـا خطـب الـرئيس بالفرنسوية مرحّبًـا بدولتـه متكلمًـا علـى حالـة المدرسـة خاتمًـا خطابـه بالـدعاء للحضـرة العليـة السلطانية وردد الطلبـة هـذا الـدعاء المسـتطاب ثـم انبـرى الأديـب عبـدالرحمن أفنـدي شـهبندر أحـد منتهـي القسـم العلمـي ومـن طلبـة الطب في الكلية وألقى خطابًـا بليغًـا بالعربية وتعقبه إلياس أفندي عبيد أحد تلامـذة القسـم العلمـي بخطـاب تركـي العبـارة. وبعـد ذلـك شـاهد دولته في محل العمليات الكهربائيـة بعـض اختبـارات رنـتجن ثـم بـارح المدرسة مشيعًا بالاحتفال والإكرام.

✹✹✹

يمم الثغر حضرة صاحب الدولـة المشير كاظم باشا رئـيس إنشـاءات الخـط الحميـدي الحجـازي لـبعض أشـغال تتعلـق بهـذا الخـط وبعـد أن مكـث فـي الثغـر بضـعة أيـام عـاد اليوم إلى دمشق فـودع بمـا اسـتقبل به من الإكرام.

✹✹✹

صـدرت الإرادة السـنية بنقـل حضرة سعادتلو حمدي بك باشمدير التلغـراف والبوسـتة فـي ولايـة بيروت لمثل هذه الوظيفة في ولايـة سـورية خلفًـا لسـعادتلو حلمـي بـك الذي نقل إلى باشـمديرية التلغـراف والبوستة في بيروت.

✹✹✹

جـاء مـن الصـدارة العظمـى أنـه ينبغـي أن تجمـع هـذا العـام أيضًـا جلود الأضاحي التي تذبح فـي عيـد الاضـحى القـادم لتنفـق أثمانهـا فـي سـبيل إنشـاءات الخـط الحميـدي الحجـازي وأن يكـون جمعهـا بكـل ضـبط وتـدقيق زيـادة عـن السـنين السابقة وأن تباع بعد ذلك بالمزايـدة وأن تؤلف لهذه الغاية لجنة فـي كـل محل مـن أربـاب المعرفـة والحميـة وبنـاءً عليـه شـكلت الولايـة الجليلـة فـي بيـروت لجنـة تحـت رئاسـة حضـرة فضـيلتلو نائـب أفنـدي أعضـاؤها كـل مـن فضـيلتلو مفتـي أفنـدي وسـعادتلو عبـدالرّحمن باشـا رئـيس البلديـة وعزتلـو أرسـلان أفندي دمشقية مـن اعضـاء مجلـس إدارة الولاية وكاتبهـا فتوتلـو كمـال أفنـدي مقيـد قلـم المجلـس المـذكور كمـا أوعـزت بـالأمر إلـى كافـة الملحقات.

✹✹✹

قالت جريدة الولاية:

كانـت الـدائرة البلديـة تنظـر فـي حسابات الحـراس المسـتخدمين فـي بيروت مع أنهم مكلفون بالمحافظـة علـى الأمـن والراحـة. وبمـا أن وجـودهم تحـت إدارة الضـابطة ورؤية حساباتهم ودفع رواتبهم

بمعرفتها أمور تعود بجزيل الفوائد فقد أوعز حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى رئاسة البلدية بأن تنقل مأمور الحراس وكاتبهم وكافة ما يتعلق بهم من الاوراق والدفاتر إلى دائرة الجندرمة كما أوعز إلى وكالة قومندان الجندرمة بأن تبذل الجهد بانتظام حال الحراس وتعزيز الأمن والراحة تحت ظل الحضرة العلية السلطانية. هـ

ظهر لشورى الدولة بعد التدقيق أنه حصلت سوء استعمالات أثناء إجراء تحرير الأملاك الأخير في ولاية بيروت فتقرر لديه إرسال كل من حضرة سعادتلو الحاج فيضي بك أفندي من أعضاء دائرة المالية في شورى الدولة وحضرة سعادتلو خليل رامي بك أفندي من أعضاء مجلس المالية لإجراء التحقيقات اللازمة على هيئة مجلس الإدارة ولمنع كل ضرر عن الخزينة الجليلة. وقد أقرّ مجلس الوكلاء الخاص على هذا القرار ثم صدرت الإرادة السنية بالعمل على موجبه فجرى تبليغه لمن يقتضي من الدوائر.

قرر مجلس الصحة إجراء الكشف على محجر بيروت وسائر المحاجر الصحية الموجودة في البحر المتوسط وتعمير ما كان منها محتاجًا للتعمير وقد استؤذن عن ذلك من المرجع الأعلى.

✸*✸

صدرت الإرادة السنية آمرة حضرة صاحب السعادة الفريق بكر صدقي باشا قائد الفرقة النظامية العاشرة في حلب الذي حولت وظيفته إلى الروم إيلي ببقائه في حلب ليقوم بوكالة وكيل القائد العام فوق العادة على حلب وأطنه وما جاورهما مع بقائه في وظيفته الأولى.

✸*✸

قدم الثغر من دمشق صاحب المكرمة الشيخ أحمد أفندي نجل الاستاذ الجليل والعلّامة الكبير عبدالرّزّاق أفندي البيطار نزيل الثغر.

✸*✸

قبضت ضابطة لبنان على نجيب رزوقية أحد القتلة الفارين في الجبل والمتهمين بالجناية وسلمته إلى دائرة البوليس في بيروت فزج في السجن.

✸*✸

أُخبرنا أنه قد تبين الآن من التحقيق أن عدد الصناديق التي كانت في مستودع الكاز يوم الحريق هي ١٧٤٩٥ وأن الذي أُنقذ منها نحو ثلاثة آلاف وأن الحريق كان قضاءً وقدر.

✸*✸

قدم الثغر أمير اللواء سعادتلو رشيد باشا قائد فرقة رديف عكا.

✸*✸

بلغنا حدوث مخالفات من بعض مأموري محطة القدم في السكة الحميدية الحجازية فصدر الأمر بكف أيديهم عن الشغل والتحقيقات جارية بشأنهم لإجراء مجازاتهم اللازمة.

✸*✸

أذنت الحضرة السلطانية بإرسال أميرالالاي عزتلو ولي بك إلى حيفا لمعاينة الآلة التي أرسلت إليها لصنع قوالب الفحم اللازم لقطارات السكة الحميدية الحجازية.

✸*✸

قدم الثغر عزتلو كمال بك المعين مديرًا للبوليس في ولايتنا وباشر مهام وظيفته.

✸*✸

أُحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى فتوتلو حميد أفندي حماده الملازم الأول في السواري نجل جناب الوجيه عزتلو الحاج محي الدين أفندي حماده وكيل البواخر الخديوية مكافأة على نشاطه وحسن خدمته فنهنئه ونرجو له المزيد.

✸*✸

صدرت الإرادة السنية بتعيين محمود أفندي الذي كان بلوك أميني في طابور السواري الأول من الاي بيروت ثم نقل ملازمًا اول لضابطة لبنان يوزباشيًا لبلوك السواري الثالث من الطابور الرابع في ضابطة بيروت.

✸*✸

جاء من نظارة الصحة أنه قد ألغيت المعاينة الطبية التي كانت موضوعة على القادمين في الاماكن الساحلية الواقعة بين طرابلس الشام وسويديه.

✸*✸

أنبأ مفتش الصحة في الولاية أن علة الجدري قد خفت وطأتها والحمد لله في بيروت وأن الهمة منصرفة في أمر اللقاح.

اتصل بنا من أخبار الأستانة العلية أن الشاب الأديب علي كمال بك من نبلاء المتخرجين في مكتب الحقوق الشاهاني قد فتح محلًا في «تحافجي خان نومرو ٣ سلطان حمام» لقبول الدعاوى والمحاماة عنها امام المحاكم العدلية وغيرها. وبما نعهده فيه من النجابة والاستعداد والصدق والاستقامة نؤمل له النجاح التام إن شاء الله.

مراسلات

دمشق الشام في ١٩ القعدة

لمكاتبنا

ورد الأمر من دار السعادة مبشرًا بصدور الإرادة السنية السلطانية بتأخير جمع الويركو الشخصي لا زالت مراحم حضرة مولانا أمير المؤمنين شاملة عامة.

ورد تلغراف بإجراء تبادل المأمورية بين كل من حضرة صاحبي السعادة حلمي بك أفندي باش مدير التلغراف والبوستة في ولاية سورية وحمدي بك أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في ولاية بيروت.

- عاد من عمان إلى دمشق حضرة صاحب السعادة محمد فوزي باشا العظم وذلك بعد أن شارف الأعمال في مواقف السكة الحميدية الحجازية حتى نهاية الخط.

- ورد إشعار برقي من صاحب السعادة امين أفندي الترزي الذي صدرت الإرادة السنية بتعيينه متصرفًا على حماه يخبر بأن قدومه تاخر إلى الباخرة الآتية.

- عين رفعتلو فائز بك أحد مأموري المعية مأمورًا لتعداد الأغنام في القنيطرة وعجلون. وعين رفعتلو محمد أفندي بينباشي الجندرمة مأمورًا لتعدادها في حماه.

- اليوم تهتم لجنة الانتخاب البلدي بانتخاب الأعضاء الجدد.

- عين رفعتلو عبدالكريم أفندي المعاون الأول لمدير المكتب الإعدادي في دمشق مديرًا لمكتب إعدادي صنعا.

- صدّق مجلس إدارة الولاية على لزوم ابتياع عشرين عجلة لنقل الاوحال التي سبق لنا البحث عنها. وتبلغت الدائرة البلدية ذلك ولكنه وقف هناك ينتظر الهمة والأمل أن تشترى العجلات قريبًا لأن احتياجها غير محصور بالوحل فقط بل ربما تلزم في إنشاء طريق الميدان الذي نؤمل المباشرة بإنشائه قريبًا إن شاء الله.

- عين رفعتلو أسعد بك القول آغاسي في دائرة أركان الحرب رفيقًا للفريق حضرة سعادتلو توفيق باشا الذي صدرت الإرادة السنية بتعيينه مفتشًا للمدافع وسائر المهمات الحربية في مسالح الفيلق السلطاني الخامس.

- نزل بعض الأشقياء في دوما على دار احد رجال الجندرمة في آخر الليل ونقبوا الدار ولكن قدوم بعض الناس كان المانع لجريمتهم وقد اهتم عزتلو الامير أمين بك أرسلان قائمقام القضاء لهذا الأمر حتى أظهر الفاعلين في مدة قريبة جدًا وأودعهم السجن.

صيدا في ٢٠ القعدة

لمكاتبنا

ليلة الأربعاء ١٧ الجاري شبت النار في منزل مراد أفندي لاوي وكيل حاخامباشي طائفة اليهود في صيدا الكائن في محلة باب السراي التي هي وسط البلدة فالتهمت جميع ما كان من مفروشات حجرة منامته واتصلت بالسرير. ومن عجيب المصادفة أن مرّ في ذلك الوقت كلٌّ من الحاج عبداللطيف أفندي أبو ظهر وأخويه ويوسف

أفندي وكامل أفندي وعلي رشدي خروبي فما كان منهم إلّا أن أسرعوا لمحل الحريق وأنقذوا من بين معاطب النيران الحاخامباشي المنوه عنه ثم طفقوا يتناوبون جلب المياه لكي يخمدوا أنفاسها المتأججة ولو تأخر وصولهم نحو خمس دقائق لأتت النار على ذلك المنزل برمته وتجاوزه إلى سائر الدور المجاورة والعياذ بالله.

وبما أن هذه الحمية والمروءة التي بذلها المذكورون لمما يجب إذاعتها بادرت لإخباركم الحقيقة لكي تتكرموا بدرجها على صفحات جريدنكم الثمرات. وعند كتابة هاته السطور بلغنا أن الحاخامباشي الموما إليه عرض القضية على المقامات السامية شاكرًا فضل من ذكرنا.

دمشق الشام في ١٠ الجاري
لصاحبي الإمضاء

اتصل بنا أن حضرة فرع الشجرة الأفغانية صاحب السعادة محمود بك أفندي نجل التقي الزاهد النقي العابد المرحوم المبرور السردار غلام محمد خان سردار الأفغان قد عزم على السفر إلى مدينة كابل مقرّ حكومة الأفغان تلبية لطلب حضرة أمير الأفغان المعظم إرادة أن يقيم لديه معززًا مكرمًا. وسيسافر برفقة الشاب المهذب عزتلو حبيب الله بك ابن أخيه المحترم.

ولقد أكبر الدمشقيون هذا العزم لما غرساه في قلوبهم من بذور الود والولاء التي أثمرت وفاء وإخاء ولا بد أن حضرات القراء الكرام يودون الإلمام بما ألجأهما لمبارحة هذه الديار بعد أن قضيا فيها ردحًا من الزمان كانا فيه مثال المروءة وعنوان اللطف والكرم. فنحن نذكر الأسباب مبتدئين بترجمة الفقيد والد وجدّ الموما إليهما فنقول:

أول من أسس حكومة في الأفغان «أحمد شاه أبدالي» أسسها واناط الحكم فيها لعائلة (صدوزاي) فظلت هذه العائلة مستقلة في الحكم إلى سنة ١١٦٠ ثم انقرضت سنة ١٢٥٥ وعلى أثر انقراضها ظهر أولاد السردار (بايندە خان) وكانوا تسعة عشر ولدًا فأسسوا حكومة في الأفغان تحت عنوان حكومة (محمد زاي) متفرعة إلى عدة مقاطعات يتولى كل مقاطعة جماعة منهم فالسردار (بايندە خان) هو رأس العائلة الحاكمة الآن في الأفغان. أما صاحب الترجمة السردار غلام محمد خان (ومخلصه طرزي أفغان) فهو ابن السردار (رحمدل خان) ابن السردار (بايندە خان) تولى أبوه السردار رحمدل خان مع خمسة من إخوته أيالة قندهار وتوابعها من بلادهم كما تولى الأمير (دوست محمد خان) أيالة كابل وتولى إخوته الباقون سائر الأيالات مما يطول بنا تفصيله.

وقد ولد صاحب الترجمة في عهد حكومة عمه السردار (كوهندل خان) في قندهار سنة ١٢٤٥ ولما بلغ أشده اجتهد في تحصيل العلوم الأدبية وكان له ميل خصوصي للصنائع النفيسة فأتقن منها الرسم والنقش والتذهيب وحسن الخط وبرع فأعجب وأخذ بناصية الآداب العصرية فنظم الشعر على فرش العز والسعادة وترعرع في قصور المجد والإمارة إلى سنة ١٢٧٧ فولي في دهلي (هي غير دهله الهند) من ملحقات قندهار. ثم نشبت حروب أهلية داخلية بين والد صاحب الترجمة وبني عمه كان فيها المشار إليه قائدًا عامًا للجيش فأبلى بها بلاءً حسنًا وأظهر من عظيم الهمة في قمع الثائرين وإطفاء نار فتنهم ما تخلد ذكره وطاب أثره. وبعد أن توفي والده استولى عمه الأمير (دوست محمد خان) على حكومة قندهار وسائر البلاد الأفغانية وهو جد الأمير (عبدالرحمن خان) والد الأمير (حبيب الله خان) حاكم الأفغان في يومنا الحاضر. ثم خصص للمرحوم صاحب الترجمة مائة وثلاثين ألف ربية تصرف له في كل عام. وظلّ عنده معظمًا مكرمًا فولّاه أهم المناصب الحربية والملكية وبعد ولده الأمير (شير علي خان) الذي خلفه في حومته منهج والده فأبقى له الراتب وقلده مهام الأمور التي منها قيادة الجيش في وقعة كجباز ووقعة بلخ وغيرهما.

ثم حدث انفصال الأمير (شير علي خان) وفوضت إمارة الأفغان لعهدة صاحبها الأصلي الأمير (محمد أفضل خان) لداعي أنه أكبر أولاد الأمير دوست محمد خان فأبقى لصاحب الترجمة الراتب وقلده مهام الأمور. وبعد وفاة الأمير (محمد أفضل خان) استولى مرة ثانية الأمير (شير علي خان) وأخذ ينتقم وسلم أموره لأيدي من لا خلاق لهم فالتزم صاحب الترجمة بيته براتب التقاعد حتى توفي الأمير شير علي خان واستولى الإنكليز على أفغانستان لأمور لا يسعنا ذكرها.

وبعد محاربات عديدة فاز الأفغان بمعاونة الأمير (عبدالرحمن خان) ومجيئه من سمرقند عن طريق تركستان حيث تولى قيادة الجنود. وببسالته وعلو همته أخرج الإنكليز من الأفغان صلحًا واستولى على سائر البلاد الأفغانية ورأى من سديد الرأي أن يوجه منصب الوزارة الأولى لعهدة صاحب الترجمة ففعل وقام المرحوم المشار إليه بمهام المنصب أحسن قيام نال معه رضاء الأمير.

ثم حدثت بعد ذلك فتن داخلية خرج المرحوم بسببها من بلاده وسافر إلى الهند عن طريق الكوجك في اواخر سنة ١٢٩٩ فأقام ثلاث سنين في كراجي ونال من حكومة الإنكليز معاشًا كافيًا ثم امضى ستة أشهر سائحًا متجولًا أكثر البلاد الهندية وبعد ذلك اختار أن يغادر الديار الهندية ويؤم البلاد المحروسة العثمانية فجاء من طريق خليج فارس إلى بغداد ومعه ثلاثون شخصًا من اهله وخدمه وبعد أن مكث فيها تسعة أشهر سافر منها في أواخر سنة ١٣٠٢ عن طريق الزور إلى حلب فالأستانة العلية ونال من حسن العواطف السلطانية فوق ما يرجوا. وسئل عن مكان يختاره لإقامته فاختار دمشق وأمها مرفهًا ودرّت عليه الدولة العلية أخلاف كرمها فرتبت له ألفي قرش في كل شهر وصدر أمر سلطاني إلى والي بغداد بأن يرسل عائلته من بغداد إلى دمشق على غاية التجلة ففعل وفي أواخر سنة ١٣٠٤ سافر أيضًا إلى الأستانة العلية فأضيف إلى راتبه ألف قرش وفي سنة ١٣٠٨ ألف كتابًا باللغة الفارسية سماه (الأخلاق الحميدية) ضمنه من النقوش البديعة وحسن الخط والتذهيب ما ادهش واعجب ثم ارسله مع نجله محمود بك الآنف الذكر ليعرض على أنظار حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الاعظم فأضيف إلى راتبه ألف قرش واحسن بالرتبة الثانية إلى ولده الموما إليه فبلغ راتبه إذ ذاك أربعة آلاف قرش كان يقبضها كل شهر حتى آخر يوم من حياته.

أما أوصاف الفقيد فقد جمعت الكمال والوقار منها إنه كان متضلعًا بالفارسية وله تآليف جمة كلها بديعة. منها ديوان شعر عنوانه (ديوان طرزي) يبلغ سبعين ألف بيت طبع في الهند سنة ١٣١٠ وكان تغمده الله تعالى برحمته على جانب من الصلاح والتقوى. صفاتٌ عرفه بها الخاص والعام. ثم في سنة ١٣١٦ تذكر الأمير (عبدالرحمن خان) ما عليه المرحوم من طهارة القلب ونزاهة النفس فتلطف بمكافأته بتعيين راتب له سنوي قدره عشرون ألف ربية وما زال رحمه الله على هذا الحال من الزهد في الزخارف والرغبة فيما يقربه إلى الله زلفى حتى توفاه الله في دمشق ليلة الجمعة في النصف من شهر شعبان سنة ١٣١٨ فكبر على الدمشقيين هذا المصاب وبكاه الأهل والأحباب وندبته العلماء والأدباء ورثته الخطباء والشعراء وكان له مشهد مشى فيه علماء دمشق وأدباءها ورؤساء الحكومة وأمراءها وألوف

من خاصتها وعامتها أمطر الله جدثه سحائب الرحمة والغفران وبوأه من جنان الخلد أسمى مكان.

ولقد ترك المرحوم خمسة اولاد ذكور منهم ثلاثة في الأفغان وهم: كلّ محمد خان وزمان خان وعبدالخالق خان. واثنان أحدهم الاصغر عبدالله بك ولد في دمشق والثاني محمود بك الذي كان رفيقه في غربته وسميره في خلوته وكذلك حفيده حبيب الل بك.

وغريب أنه لم يمض على ذلك بضعة أشهر إلا وأعقبه وفاة الأمير (عبدالرّحمن خان) ووسد أمر الحكومة في الافغان إلى حضرة نجله «حبيب الله خان» حفظه الله. فرأى محمود بك أن يقصد ذلك الجناب المهاب تأييدًا لواجب عبوديته ولأداء التعزية. ولإيفاء مراسم التبريك بتوليه منصب الإمارة الأفغانية فسافر في اواخر سنة ١٣٢٠ وبصحبته ابن أخيه حبيب الله بك الموما إليه. ولما بلغا الهند استأذنا من حضرة الامير فأذن لهما بالدخول إلى البلاد الأفغانية وعند وصولهما إلى مدينة كابل رأيا فيها من كرم الوفادة ما لم يرياه إلا من فضل جلالة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

ولما دخلا على حضرة الأمير الجليل بالسراي المسماة (دريار) رحب بهما وأحسن ملتقاهما وأمر بمكان مخصوص لاستراحتهما. ثم اجتمع بهما مرارًا وذكر لهما تقلب شؤون الدهر التي قضت بخروج كثير من رجال عائلتنا فهجروا أوطانهم متجشمين مشاق الغربة والأسفار. ولكن المرحوم والدكما نظرًا لحسن إخلاصه مع الله اختار الله له الهجرة إلى البلاد المحروسة الغثمانية التي هي كوطنكم هذا. فما كنت أحسبكما غرباء فيها أنكما كنتما مستظلين بظل أبٍ شفوق قدوة العرب والعجم صاحب السيادة والحنان علينا جميعًا نحن معشر المسلمين اعني بع خاقان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي «عبدالحميد خان» نصره الله تعالى وأبده على عرش الخلافة العظمى إلى آخر الدوران.

ثم ظلّا مقيمين في تلك الرحاب مدة تسعة أشهر على غاية الإعزاز والإكرام يستنشقون أرج أوطانهم ويتمتعون بالتشرف بمقابلة اميرهم المشار إليه. عملًا بالآيات القرآنية واقتداءً بالاحاديث الشريفة النبوية التي منها (حب الوطن من الإيمان) غلى أن مرّ الحديث بهم في أحد الأيام وسأل حضرة الأمير المشار إليه عن واسطة ترقي البلاد. فأجابوه ان الترقي والتقدم إنما هو بالإقبال على المعارف وتحصيل العلوم وإتقان الفنون التي تتلقاها الناشئة في المكاتب والمدارس فهي الأساس المتين. فاستهلّ وجه الأمير وأيقن بترقي المعارف والعلوم في بلاده لما رآه بهما من النشاط وعلو الهمة. وأمرهما بتنظيم لائحة تحتوي على تفصيل والأصول المتخذ لدى الدولة العلية العثمانية لأجل أن تقتدي به الأمة الأفغانية في جميع انحاء بلاده ففعلا ما أمرهما به. وبعد اطلاعه على اللائحة الحاوية جميع نظامات المعارف وتشكيل المكاتب أمر بإنشاء مكتب في كابل عاصمة الأفغان. ثم أمرهما أن يستقيما عنده في اوطانهم فأجاباه بالسمع والطاعة ودر عليهم بإنعامات ملوكية زائدة ورخص لهم على أن يأتوا بجميع عائلتهم من دمشق فأجاباه على ما امر وخرجا من لدنه شاكرين مستبشرين.

ما مضى على خروجهما من مدينة كابل بضعة أيام إلا وجاءت البشائر إلى عائلتهما بوصولهما إلى مدينة بيروت الزاهرة وبعد قليل بلغا دمشق فاستقبلهما الأهل والأحباب وكثير من العلماء والأمراء والوجهاء وتوافدت عليهم المهنئون من سراة دمشق فرحين بهما مستبشرين بقدومهما لا يرون في مجالسهما غير وجوه ضاحكة يستقبلون بها القادمين من المهنئين ولا يسمعون غير

السنة ناطقة بمدح جلالة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين. وبعد أن استراحا من مشاق السفر أخذا في قطع علائقهما من دمشق وإعداد ما يلزم لعودتهما وعلمنا أنهما سيعرجان على مقر الخلافة العظمى فيرفعان لعتبة جلالة ولي النعم سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم واجب الدعاء والشكر على جزيل إحسانه لهما ولوالدهما من قبلهما وما أولاهما من النعم الكبرى والمكارم التي طوقت أعناقهم بطوق من الفضل. وبعد ذلك الاستئذان برجوعهما لوطنهما كما تقدم وابتياع ما يلزم من ادوات المكاتب يغادران الأستانة العلية عائدين إلى دمشق ليأخذا جميع عائلتهما ويؤما أوطانهما عن طريق ترعة السويس ويبقيان في دمشق من آثار الشهامة والغيرة ما يلهج بشكره لسان كل عارف وأديب.

محمد عارف الهبل أديب نظمي

أخبار الجهات

مصر

العيد العثماني في مصر

قال الأهرام: في ليلة ٢٦ ك ٢ احتفل بتذكار السنة الستماية والخمس لتأسيس السلطنة العثمانية الرفيعة الذرى وكان الاحتفال في فندق الكونتيننتال بمسعى حضرات الأفاضل الكرام أصحاب بعض الجرائد التي تصدر في القاهرة ويحررها نخبة من سراة الكتاب العثمانيين.

فهذا العيد الذي يعيده كل عثماني ويشترك به بملء المسرة والفرح وهو أول عيد من هذا الطراز فإذا لم يكن جميع العثمانيين قد اشتركوا به في هذا العام فإن الذين اجتمعوا في الكونتيننتال كانوا بلا شك يمثلون كل عثماني ويعربون عن أماني الأمة. اجتمع ٨٠ ذاتًا وعينًا بينهم أصحاب المقامات العالية والكتاب الأفاضل والوجهاء الأماثل في القاعة الكبرى المزدانة زينة تبهر الأبصار تفتر ثغورهم بالإخاء ويتبادلون تحية الود والصفاء من ترك وعرب وأرناؤوط وكلدان ومصريين تجمعهم جامعة واحدة هي «العثمانية» فكانوا في أجناسهم شتى وكانوا في إخائهم عثمانيين فقط يعيدون ذكر عثمان الغازي مؤسس سلطنتهم العظمى وجامع بظل علمه بين طوائفهم العديدة.

رأس الحفلة سعادة المفضال لطيف باشا سليم رئيس المحكمة المختلطة في القاهرة فمدت المأدبة الأنيقة فأكلوا وشربوا هنيئًا مريئًا حتى إذا تقدمت الحلوى وقف سعادة الرئيس مبينًا مجد الدولة وفضل سلاطينها العظام واتخاذ العثمانيين على عظام دولتهم في كل مكان وشكر الحاضرين وأثنى عليهم وعلى الساعين بهذه الحفلة وتلاه حضرة الفاضل جلال الدين بك عارف فخطب مبينًا فضل التآلف وسبب إحياء العيد ثم تلاه حضرة الملسان السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء وتكلم بمناسبة العيد كلام العثماني الغيور على وطنه ودولته ثم تلاه حضرة الكاتب الفاضل خليل أفندي المطران صاحب الجوائب المصرية فأثنى على الساعين بهذا العيد وبين فائدة مسعاهم وخطب حضرة السري لائق بك مقبل بمثل ما تقدم وبعد انتهاء الخطب أعلن تأسيس جمعية خيرية عثمانية في هذه المدينة «القاهرة» لمؤاساة جميع العثمانيين الفقراء وإعانتهم وإغاثتهم وأعلن رئيسًا لها حضرة الشهم الهمام النبيل عزتلو أحمد بك أسعد.

وهكذا كانت الحفلة شائقة قرت بها العيون وسرت القلوب وانشرحت الصدور ودار حديثها على كل لسان عثماني صادق

عاقل غيور فإذا لم يكن لنا اليوم أن نطيل الكلام فيها فلا أقل من أن يثني الثناء العاطر على حضرات الأفاضل أصحاب تلك الجريدة لأنهم بإحياء هذا العيد أحيوا ذكرى عزيزة ووجدوا دواءً ناجعًا لدواء العثمانيين لأن داءنا هو التفرق لأنا لا نتعارف فنحن نتنابذ ودواؤنا التعارف حتى نتعاضد ونتفاهم فما أجمل تعارفنا ليلة أمس. إلخ

موسم الحج

مر ببور سعيد من ٣ ك٢ إلى ٢٥ منه ٧٤٩٦ حاجًا ووصل إلى جدة حتى ٢٨ منه ٢٢ ألف حاج وسافر من السويس من ٧ إلى ٢٥ منه ١٠٧٩١ حلجًا وهم ١١ من البوسنة و٢٠ من الجزائر و١٧من الأفغان و١٢٣ من إيران و٦٢ من الكفر و١٢٤٠ من روسيا و٢٢٧٠ من القطر المصري و٢٥٠٠ من بلاد الدولة العلية فمجموع الحجاج الذين مروا بالسويس في خلال كانون الثاني ١٨٢٨٣ حاجًا.

ـ أرسل رئيس مندوبي الصحة والمحاجر البحرية تلغرافًا مؤرخًا في ٢٨ الجاري قال فيه أن مجموع الحجاج الذين وصلوا حتى الآن إلى جدة ٢٢ ألف حاج.

وقد بلغ عدد الحجاج المصريين الذين يرافقون المحمل ٧٠٠ حاج وعدد الحجاج مع غير المحمل ٩ آلاف.

وفي صباح يوم الخميس يحتفل بسفر المحمل المصري في ميدان محمد علي وينوب عن الجناب الخديوي في توديع المحمل سعادة ناظر الداخلية وفي صباح اليوم التالي يسافر المحمل إلى السويس ومنها يركب البواخر قاصدًا الحجاز.

أخبار متفرقة

كيف يغتني العامل

خطاب لكارنيجي

كارنيجي ولا نزيد القراء به علمًا هو أحد كبار المتمولين الأميركيين ويلقب بملك البترول. كان في أول نشأته خادمًا في احد المعامل وقد كتب وصنف في كيفية تحصيل الثروة فكان كلامه يدور على محور واحد وهو أن الخادم المجتهد يرتقي سلم الثروة يومًا فيومًا ولا يحول دونه حائل. ومن أحاسن خطبه خطبة ألقاها على طلبة المدرسة الجامعة في «كورنيل» قال:

«كذب القائلون أن الحياة بالعمل هي حياة السآمة والملل والتعب والجمود. كلا فإن الحياة مع العمل هي حياة بالعواطف والتصورات والتخيلات اللذيذة وكلما كبر العمل زادت فائدته ولذته وكلما كان لذيذًا ومفيدًا زاد الخيال فيه انبساطًا والتصور انشغالًا وعشقًا فأكثر الناس تقدمًا في الأعمال أكثرهم تصورًا وتخيلًا كالشعراء وبالأخص إذا عمت أعمالهم جهات سحيقة متباينة فاسمعوا كلمة خبير عرف الفقر صغيرًا ومارس العمل مأجورًا وأجيرًا وتولى أكبر الأعمال غنيًا مديرًا».

احتراق مكتبة تورين

أنبأنا التلغراف باحتراق مكتبة (تورين) في إيطاليا فعدّ احتراقها خسارة عظيمة على العلم لما اشتملت عليه من الكتب الخطية النفيسة وخصوصًا الشرقية منها.

وهذه المكتبة تتألف من ٣٦ غرفة في ستة أدوار وفيها ٣٢٠ ألف كتاب احترقت كلها في برعة وجيزة بالرغم عما بذلوا في إطفائها من الهمم. ومما أكلته النار كرة أرضية مصنوعة من الذهب في سنة ١٥٧٠ أما الكتب المطبوعة التي تلفت فقد قدروا ثمنها بنحو نصف مليون فرنك عدا الخطية التي لا تقدر بثمن. أما سبب الحريق فهو التهاب سلكين كهربائيين.

سكان الأرض

ذكر أحد رجال الإنكليز الشهيرين بترتيب الإحصائيات أنه يوجد على وجه الأرض مليار وخمسماية مليون شخص يموت منهم سنويًا ثلاثة وثلاثون مليونًا وثلاثة وثلاثون ألف وثلاثون شخصًا بحيث يبلغ من يموت يوميًا (٩١٨٧٤) ومن يموت في كل ساعة (٣٧٣٠) وفي كل دقيقة (٦٠) وفي كل ثانية شخص واحد وأنهم يتكلمون بثلاثة آلاف وأربع وستين لغة ويدينون بألف دين ومذهب وأن الذكور والإناث متساوون في العدد وأن ربع الذكور يموتون قبل أن يبلغوا السنة الخامسة عشرة وأن واحدًا في الألف يعيش مائة سنة واثنان في الألف يبلغان الثمانين.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن رسم نقلية اللحوم العائد للدائرة البلدية مطروح للمزايدة عن سنة ١٣٢٩٠ مالية فمن كان له رغبة بالالتزام فليراجع الدائرة المذكورة في كل يوم أراد ما عدا يومي الجمعة والأحد حتى غاية شهر شباط من السنة الحالية وعليه صار إعلان الكيفية.

إعلان

يعلن وديع شاكر الخوري الحائز على الشهادة من الأستانة العليَّة في فن الأسنان أنني اتخذت محلًّا في لوكندة لبنان أول طريق الشام فمن يرغب التشريف يجد ما يسره من المعالجات الجديدة في هذا الفن مع الرفق بالأجرة.

(الدكتور كونيش)

الطبيب الألماني المخصص

بأمراض العيون قرب بوابة يعقوب في ملك بشارة عيد الصياغ.

يقتبل زيارات المرضى في فصل الشتاء في الأوقات الآتية:

من الساعة ٨ صباحًا إلى العاشرة ومن الساعة ٢ بعد الظهر إلى الرابعة. وأما الفقراء الذين يتحقق فقرهم فيقتبل زيارتهم في الأوقات المعينة.

«معمل حسن صعب»

في بيروت

محله في الشارع الجديد بالقرب من

بوابة إدريس

يصنع فيه من جميع أنواع الموبيليا المتقنة الصنع والمحكمة الوضع من خزائن بمرايات ومغاسل وبوفايات وطاولات السفرة والقونصلات والجارديار والبورت شابو وسائر أنواع النجارة المزخرفة الفاخرة ومن يشرف محلنا يجد ما يسرّه من الإتقان والمهاودة في الأسعار.

بودرا لإزالة الشعر

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية في بيروت.

«عبد القادر قباني»